



المحب يعلمني أن أعطي وأخذ من دون حساب. إنه يتخطى العدل. وإذا كان يقسم أعباء الحياة إلى قسمين، فهو، في الوقت عينه، يزيد على المسؤولية ضعفاً جديداً. لا يمكن لاثنين أن يأكلا بكلفة واحد، إلا إذا أحجم أحدهما عن الطعام. وإنه لحقيقة أن اثنين لا يستطيعان أن يقررا بسرعة، كما يستطيع شخص بمفرده. وإن شخصاً منفرداً يمكنه التحرك أسرع من اثنين... إلخ.

وبعبارة أخرى إذا كنت لا تريد:

- أن تخرج من ذاتك وتتخلص من أنايتك،

- أن تتعلم كيف تهتم، بل كيف تنكس بصدق للاهتمام بشخص آخر،

- أن تدرك كيف يجب أن تصغي بدقة إلى ما يُقال وإلى ما لا يمكن للآخر أن يقوله،

- أن تؤجل الاستمتاع بما يريد كي تتمكن من الاستجابة لحاجات شخص آخر،

- أن تتصل بعمق أعماق مشاعرك وأفكارك،

- أن تشارك الآخر في عمق ذاتك كفعل حبّ،

- أن تتقبل ردة الفعل من شخص تعرف إلمك بعمق من خلال انفتاحك عليه،

- أن تتخلى عن ميزاتك وتكون على استعداد أن تعطي مائة بالمئة،

- أن تتعهد مسؤوليات جديدة في الجماعة،

- أن تتمرس في الفن الدقيق، فن الحوار والمشاركة في القرار.

إذا كنت لا تريد تلك الأمور، فأنت ترفض الحب. وإذا كنت تفضل أن تكون جزيرة، منعزلاً، منشغلاً بذاتك، تؤثر العيش في عالم عدد سكانه شخص واحد، سينتزع الحب من يديك كل ما تقدر وعليه تقبض بكل قواك.

وإنه يبدو لي بديهيًا، وإخاله سيبدو لك هكذا، أن تحديات علاقة الحب الحقيقي تلك، التي تدهم أمانيتنا، هي في الحقيقة، الجسر الذي عليه نعبّر إلى النضج البشري والاكتمال الإنساني.